هل احدية النايب او احدية من استنابه فاعمل بحسب ما ظهر لك من ذلك تسعد فما من حكم للنايب مما
له اثر فى الكون او تنزيه عن المثل الا وذلك الحكم لمن استنابه فلا تبالى باية احدية ظهرت ولا اية احدية
بطنت فما امره الا واحدة كما ذكر عن نفسه ما الامر الا هكذا ما الامر غير ما ذكر فالشان شان واحد
فى عينه لمن نظر والقول قول فاصل له احتكام فى البشر انت الرفيع المجتبى عند مليك مقتدر
ان كنت من صورته على شهود واعتبر ما قلته فانه يدخل فى حكم الفكر ان كنت ذا عقل سليم امن
من الغير تجده حقا واضحا فى سور بلا صور والعين قد تشهده فى صور وفى سور والحق ما بينهما
فى عرشه بل فى سرر يقابل المثل كما يقابل الصور الصور فقل لمن يعرفه بانه على خطر وقل لمن يجهله
بانه على غرر واما النيابة السادسة فان الله وصف نفسه بان له كلمات فكثر فلا بد من الفصل بين
آحاد هذه الكثرة ثم الكلمة الواحدة ايض منه كثرها فى قوله انما قولنا لشى اذا اردناه ان نقول له كن
فاتى بثلثة احرف اثنان ظاهران وهما الكاف والنون وواحد باطن خفى لامر عارض وهو سكونه
وسكون النون فراعينه من الظاهر لالتقاء الساكنين فناب الانسان الكامل فى هذه المرتبة مناب الحق
فى الفصل بين الكلمة المتقدمة والتى تليها فنطق سبحانه هذه النشاة الانسانية وكل من ظهر بصورتها
بالحروف فى مخارج النفس من هذه الصورة ووجود الحرف فى كل مخرج تكوينه فان لم يكن مكونه هناك
والا فمن يكونه فلا بد للمكون ان يكون بين كل كلمتين او حرفين لايجاد الكلمة الثانية او الحرف الثانى
وتعلق الاول به لا بد من ذلك فى الكلمات الالهية التى هى اعيان الموجودات كما قال فى عيسى انه كلمته
القها الى مريم وقال فيها وصدقت بكلمات ربها وما هو الا عيسى وجعله كلمات لها لانه كثير من حيث
نشاته الظاهرة والباطنة فكل جزء منه ظاهرا كان او باطنا فهو كلمة فلهذا قال فيها وصدقت بكلمات
ربها ان عيسى روح الله من حيث جملته ومن حيث احدية كثرته هو قوله وكلمته القها الى مريم فلما
نطق الانسان بالحروف وهى اجزاء كل كلمة مقصودة للمتكلم الذى هو الانسان المريد لايجاد تلك
الكلمات ليفهم عنه بها ما فى نفسه كما فهم عن الله بما ظهر من الموجودات ما فى نفس الحق من ارادة وجود
اعيان ما ظهر فلا بد فى الكلام من تقديم وتاخير وترتيب يظهر ذلك الدهر والدهر هو الله بالنص
فيه ظهر الترتيب والتقديم والتاخير فى وجود العالم وسواء كان الكلام متلفظا به او قايما
فى النفس فان كان فى النفس فلا بد من وجود الحروف فيه فى وجود الخيال وان لم يكن ذلك والا فليس

بكلام

بكلام وهو قول العربى بيت ان الكلام لفى الفواد وانما جعل اللسان على الفواد دليلا اراد ما فى الفواد
فان لم يكن المترجم يضع فى ترجمته الترجمة على ما فى الفواد بحكم المطابقة والا فليس بدليل وقد وجدت
الكثرة فى الترجمة والتقدم والتاخر فلا بد ان يكون الترتيب فى الكلام الذى فى الفواد على هذه الصورة
وليس الا الخيال خاصة وقال تعالى فاجره حتى يسمع كلام الله فاضاف الكلام الى الله وجعله مسموعا للعربى
المخاطب بحاسة سمعه فما ادركه الا منقطعا متقدما ومتاخرا من لم يكتب ذلك الكلام المسمى قرانا الى
الله فقد جحد بما انزله الله وجهل الحقايق فلا بد للنايب اذا تكلم ان يضاف اليه على ما قلناه وان يكون
هذا النايب يفصل بذاته بين كل حرفين وكلمتين ليوجد الثانية وتتعلق به الاولى حتى ينتظم به
يريد ظهوره للمصلحة التى يعلمها فدل بكلامه على ما فى نفسه وما كل من سمع بسمعه علم جميع ما اراده
المتكلم الا من نور الله بصيرته ولهذا قد يكون حظ السامع من كلام المتكلم ترتيب حروفه من غير ان يعقل
ما اراده المتكلم بما تكلم به ويظهر ذلك فى السامع اذا كان المتكلم يكلمه بغير لحنه ولغته فانه لا يفهم
منه سوى ما يتعلق به سمعه من ترتيب حروفه فهو التعلق العام من كل سامع ولكن لا يعلم ما اريدت
له هذه الكلمات كذلك العالم كله لا يعرف من الموجودات التى هى كلمات الله الا وجود اعيانها خاصة
ولا يعلم ما اريدت له هذه الموجودات الا اهل الفهم عن الله وهو امر زايد على كونه مسموعا فكما ينوب
العبد الكامل الناطق عن الله فى ايجاد ما يتكلم به بالفصل بين كلماته اذ لولا وجوده هناك لم يصح
وجود عين الكلمة والحرف كذلك ينوب ايض فى الفهم فى ذلك منابة الحق فى قوله ولنبلونكم حتى نعلم فوصف
نفسه بانه يعلم فى المستانف وهذه كلها نيابة احدية لا نيابة غير الاحدية من حيث ان لها القيومية على
اعيان الموجودات بما هى الموجودات عليه من الكسب اذ هو القايم على كل نفس بما كسبت وكل نفس بما كسبت
رهينة اى قيدها كسبها فلولا الحق ما تميزت الموجودات بعضها عن بعض ولكان الامر عينا واحدا
كما هو من وجه آخر مثال ذلك ان الانسان من حيث حده الشامل للاحاد واحد العين فالاحاد كلها
عين واحدة من حيث انسانيتها مع علمنا بان زيدا ما هو عين عمرو ولا غيره من اشخاص الاناسى فعين
عين الحق لها وجودها وعين تميز بعضها عن بعض فلا نفسها وكذلك لم تزد كلمة الحضرة فى كل كاين
عنها على كلمة كن شيء آخر بل انسحب على كل كاين عين كن لا غير فلو وقفنا مع كن لم نر الا عينا واحدة
وانما وقفنا مع اثر هذه الكلمة وهى المكونات فكثرت وتعددت وتميزت باشخاصها فكما اجتمعت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)